النوع السابع

الموقوف

۞ ومُطلَقُه يختصُّ بالصحابيِّ، ولا يُستعمَل فيمن دونه إلا مُقَيَّداً، وقد يكون إسنادُه مُتَّصلاً وغيرَ متصلٍ، وهو الذي يُسمِّيه كثيرٌ من الفُقهاء والمُحدِّثين أيضاً: أثراً. وعزاه ابنُ الصَّلاحِ إلى الخُراسانيِّين: أنَّهم يُسمُّون الموقوفَ أثراً.

قال: وبلغنا عن أبي القاسم الفُوراني أنَّه قال: الخبرُ ما كان عن رسولِ الله ﷺ، والأثرُ ما كان عن الصحابيِّ.

قلت: ومِن هذا يُسمِّي كثيرٌ مِن العلماءِ الكتابَ الجامعَ لهذا ولهذا بـ(السُّنَن والآثار)، ككتابَي «السنن والآثار» للطَّحاوي والبَيهقيِّ، وغيرِهما، والله أعلمُ[1]. [٢٥]

[شرح٢٥] الموقوف ما قُصر على الصحابي من فعل أو قول، فهذا =

(١) ص ٣٨.

.....

= يسمى الموقوف، فإذا قيل: قال ابن عمر كذا، فعل ابن عمر كذا، قال ابن عباس كذا، فعل ابن عباس كذا، فهذا هو الموقوف، أما إذا أُريدَ غيره فإنه يعيَّن. فإذا قيل: قال سعيد بن المسيب، فهو موقوف على سعيد بن المسيب.

وأما إذا أُطلق الموقوف فالمراد به ما جاء عن الصحابي من قول أو فعل، ويسميه بعض الفقهاء والمحدثين: الأثر، ويقولون: الكتب الجامعة بين الأحاديث المرفوعة وبين الآثار ـ كتب السنن والآثار ـ مثل كتابي الطحاوي والبيهقي، فهما من هذا الباب، باب الجمع بين الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ وبين الآثار الموقوفة على الصحابي، ويسمَّى الحديثُ أثراً أيضاً فيُطلَق الأثر على الحديث وعلى كلام الصحابي وفعله كذلك، ولكن الأغلب أن الأحاديث المرفوعة يقال لها: مرفوعة، ويقال لها: أحاديث، وما كان مِن باب أقوال الصحابة وأفعالهم فيقال لها آثار؛ سواء كانت متصلة أو فيها علة من انقطاع أو غيره، ومن هذا قول العراقي: =

.....

= وسَـــمِّ بـالموقوفِ مـا قَـصَرتَهُ

بـصاحبٍ وَصَـلتَ أَوْ قَطعتَـهُ

وبعـضُ أهـلِ الفِقـهِ سَـمّاهُ الأثَـرْ

وإنْ تَقِـفْ بغـيرِهِ قَيِّـدْ تَبَـرّ

أي: إذا وقفته على غيره فقَيِّده بذكر اسمه، فتقول: موقوف على فلان، موقوف على سعيد، موقوف على النخعي، موقوف على ابن سيرين، وأما إذا أطلقت الموقوف فالمراد عند الإطلاق ما يقوله الصحابي ويفعله، هذا اصطلاح أهل الحديث، رحمة الله عليهم؛ فينبغي لطالب العلم أن يتقيَّدَ بذلك مما ينقله ويحكيه*.

---

* س: كيف جمع البخاري ومسلم أحاديثهم؟

ج: جمعوها من الرواة من أهل العلم، مثل ما تأخذ أنت العلم عن أهل العلم في زمانك، فهم جمعوها عن أهل العلم من شيوخهم في زمانهم.

س: هل جُمعت الأحاديث في عهد الصحابة؟

ج: لا، بل كانوا يحفظونها في صدورهم والتابعون كذلك، ثم بدأ العلماء يكتبون لما خافوا عليها من الضياع، فكانت تحفظ في الصدور في عهد =

.....

= الصحابة والتابعين، وقَلَّ مَن كان يكتب منهم كأبي هريرة وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم.

وبعدما مضى القرن الأول كثرت الكتابة في القرن الثاني والثالث، فالبخاري ومسلم لَقِيا كثيراً من الثقات والأثبات والأئمة، فكتبوا عنهم الأحاديث، سواء التي كانت محفوظة في صدورهم أو التي كانوا قد دوَّنوها في كتبهم، فنقلها عنهم الأئمة من أمثال الإمام أحمد والبخاري ومسلم ومَن تبعهم فقيَّدوها وجمعوها، رحمة الله عليهم.

obeikandl.com